ثم قال للرجل اوقد لي نارا ففعل فجعل عمر ينفخ بها النار وينفض
والدخان يخرج من خلال لحيته حتى انضجها وولدت المراة
فقالت ام كلثوم رضي الله عنها يا امير المومنين بشر صاحبك
بغلام فلما سمعها الرجل تقول يا امير المومنين ارتاع
وخجل وقال واخجلتاه منك يا امير المومنين هكذا تفعل
بنفسك قال يا اخا العرب من ولي شيا من امور المسلمين
ينبغي ان يطلع على صغير امورهم وكبيره فانه عنها مسوول
ومتى غفل عنها خسر الدنيا والاخرة ثم قام عمر رضي الله تعالى
عنه واخذ القدر من على النار وحملها الى باب البيت واخذ بها
ام كلثوم واطعمت المراة فلما استقرت وسكنت طلعت
ام كلثوم فقال عمر للرجل قم الى بيتك وكل ما ابقى في
البرمة وفي غدا ايتنا الينا فلما اصبح جاه فجهزه بما
اغناه به وانصرف وكان رضي الله عنه من شدة حرصه
على تعرف الاحوال واقامة قسطاس العدل وازاحة
اسباب الفساد والاصلاح صلاح الامة يعس بنفسه
ويباشر امور الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة
مظلمة خرج بنفسه فراى في بعض البيوت ضوء سراج
وسمع حديثا فوقف على الباب يتجسس فراى عبدا
اسود قدامه انا مزر وهو يشرب ومعه جماعة فهم
بالدخول فلم يقدر من الباب فتسور على السطح ونزل
اليهم من الدرجة ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا الباب
وانهزموا فامسك الاسود فقال له يا امير المومنين اني قد
اخطات في واحدة فاقبل توبتي فقال لا ريد ان اضربك
على خطيئتك فقال يا امير المومنين ان كنت قد اخطات
في واحدة فانت قد اخطات في ثلاثة فان الله تعالى قال

الله

ولا تجسسوا وانت تجسست وقال تعالى واتوا البيوت
من ابوابها وانت اتيت من السطح وقال تعالى ولا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها
وانت دخلت وما سلمت وذهب هذه لهذه وانا تائب الى
الله تعالى على يدك ان لا اعود فاستتوبه واستحسن
كلامه وله رضي الله عنه وقايع كثيرة مثل هذه وكان معاوية
ابن ابي سفين قد سلك طريق امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في ذلك وكان زياد ابنه يسلك معه لك
مسلك معاوية في ذلك حتى نقل عنه ان رجلا كلمه
في حاجة له وجعل يتعرف اليه ويظن ان زيادا لا يعرفه
فقال انا فلان فتبسم زياد وقال له اتتعرف الي وانا
اعرف منك بنفسك والله اني لا اعرفك واعرف امك
واعرف جدك وجدتك واعرف هذا البرد الذي عليك
وهو لفلان وقد اعارك اياه فبهت الرجل وارتعد
حتى كاد يغشى عليه ثم جا بعدهم من اقتدى
بهم وهو عبد الملك ابن مروان والحجاج ولم يسلك
بعدهما احد ذلك الى ان ولي المنصور فنصب العيون
واقام المتطلعين وبث في البلاد والنواحي من يكشف
حقايق الامور والرعايا فاستقامت له الامور ودانت
له الجهات ولقد ابتلي في ايام خلافته باقوام نازعوه
وارادوا خلعه وتمردوا عليه وتكاثروا فلولا ان
الله تعالى اعانه بتيقظه ونصره ما ثبتت له في الخلافة
قدم ولا رفع له مع قصد اولئك القاصدون علم
لكنه بث العيون فعرف من انطوى على خلاف فعاجله
باتلافه واطلع على عزايم المعاندين فقطع رووس عنادهم

Copyright © King Saud University